بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب خدمات المجاهدين

الدكتور عبد الله عزام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فلقد فكرت عندما أبصرت أن المؤسسات الإسلامية تصب كثيراً من جهودها بين المهاجرين والمجاهدين في باكستان -غالباً - فعزمت أن يكون للجهاد أنصارٌوأعوانٌ على أرض المعركة، ينتقلون من خندق إلى خندق يحملون أسلحتهم بيد والمساعدة باليد الأخرى.

وليس من رأى كمن سمع ، وليس الخبر كالمعاينة

لابد من معايشة القضية بنفسك لا أن تحياها بالمراسلة والتليفون والصحيفة، بمشاعرك وأشواقك ، ولابد من الاصطلاء بنار المعركة ، والتقلب بين أعطافها، والاضطلاع ببعض أعبائها. واحتمال الشظف والجوع، والتعرض للنزلات الصدرية بين الثلوج وعضتها، والسهر مع أولئك الذين يحمون الإسلام بجماجمهم، ويخطون تاريخه بدمائهم .

ولذا أقمنا مضارب خيامنا بين الذين يتشرف التاريخ بذكرهم، ويفخر أن يسطر على جبينه مآثرهم وأنشدنا معهم .

وكانت محاولة شاقة، ولكنها تجربة ضخمة، ولكل مسيرة سلبياتها وايجابياتها، وكبواتها ، ونهضاتها ، ولكنا كنا نلمس التوفيق الرباني والتأييد الإلهي يحف المسيرة ويدفع عجلتها قدماً.

التسمية: وسميناه "مكتب خدمات المجاهدين": لأننا نتشرف بخدمة الذين يبلغون رسالة الله بالدماء في داخل أفغانستان .

لقد وفقنا الله - عز وجل - لنقل الخدمات إلى خنادق القتال، وأحطنا -إلى حدٍ ما- بواقع هذا الجهاد وشموخه، واستطعنا أن نسبر أغواره، ونقف على مشاكله الحقيقية دون أن تنقل إلينا الصورة التي قد يعتريها بعض التزيين والتهويل مع إخفاء كثير من العيوب .

لقد رأينا الصورة بأعيننا ووقفنا على الحقيقة بذواتنا فنقلناها كما هي دون بخس ولا شطط، وكان فضل الله علينا عظيماً إذ أحلّنا الأفغان بين جوانحهم وخالط حب العرب شغاف قلوبهم. وكأن العرب المهاجرين المجاهدين ملح طعامهم وروح أجسادهم.

أصبح الشباب العرب - رغم ندرة عددهم وصغر سنهم وقلة تجربتهم - موجهين حيث حلوا، ونقلوا المعركة من أفق القبيلة الضيق إلى آفاق الجهاد الإسلامي العالمي، وأقاموا مراكز تحفيظ القرآن في أعماق الجبهات حيث استطاعوا أن يشاركوا إخوانهم في الجهاد، وأن يعلموا القادة والمجاهدين القرآن دون أن يضعوا السلاح ودون أن ينزعوا اللأمة .

ونقل المستشفى إلى أرض المعركة، وأقيمت المدرسة بين ألسنة اللهب ووقفنا في وجه الصليبيين فانحسرت أعمالهم في الداخل ، وارتفعت معنويات المجاهدين وسرنا مع حداء قوافلهم محاولين أن نؤمن أجرة ذخائرهم وطعامهم -على الأقل- وكفلنا بعض أسرهم، ورعينا أيتامهم من أبناء شهدائهم دون أن نضطرهم لمغادرة مسقط رءوسهم. ،كفلنا بعض قادتهم وعلمائهم وهم كالصقور في ذرى الرواسي .

تجربة ضخمة ، أحسسنا ببركتها، أقال الله عثرتنا وغفر ذنوبنا ورزقنا الإخلاص والاستقامة وتقبل أعمالنا إنه سميع قريب.

وعلى صفحات الجهاد تصدر أعمال مكتب الخدمات على حلقات - إن شاء الله - .